كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم الاجتماع

شعبة انثربولوجي

التوطين والتنمية

دراسة ميدانية بالواحات الداخلة

(دراسة للحصول علي درجة الماجستير في علم الاجتماع شعبة أنثربولوجي)

إعداد الطالبة

زينب صلاح سعد عبد الله علي

إشراف

أ.د حسن أحمد الخولي

أستاذ علم الاجتماع

كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.د علياء رضاه رافع

أستاذ علم الاجتماع

كلية البنات – جامعة عين شمس

جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم الاجتماع

التوطين والتنمية

دراسة ميدانية بالواحات الداخلة

اسم الطالبة: زينب صلاح سعد عبدالله

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع له: قسم الاجتماع شعبة انثربوبوجيا وفولكلور

الجامعة: عين شمس

سنة التخرج / /٢٠١٦

سنة المنح / /٢٠١٦

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الاجتماع

رسالة ماجستير

اسم الطالبة: زينب صلاح سعد عبدالله

عنوان الرسالة: التوطين والتنمية دراسة ميدانية بالواحات الداخلة

اسم الدرجة: ماجستير

لجنة الإشراف

١- حسن أحمد الخولي (أستاذ علم الاجتماع كلية البنات- جامعة عين شمس)

٢- علياء رضاه رافع (أستاذ علم الاجتماع كلية البنات- جامعة عين شمس)

تاريخ البحث / / ٢٠١٦

الدراسات العليا

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٦

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠١٦

موافقة مجلس الجامعة / / ٢٠١٦

المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
الباب الأول : الإطار النظرى والمنهجي للدراسة	
الفصل الأول: الإطار النظري	١-٢٦
تمهيد	٥
أولاً: إشكالية الدراسة	٦
ثانياً: أهمية الدراسة	٧
ثالثاً: أهداف الدراسة	٨
رابعاً: مفاهيم الدراسة	٩
خامساً: النظرية	١٢
أولاً: النظرية الوظيفية	١٢
ثانياً: نظرية لنتون	١٤
ثالثاً: نظرية الاتصال والتغير الثقافي	١٦
رابعاً: نظرية التحديث	١٨
خامساً: نظرية التنمية المستدامة	٢٣
خاتمة	٢٥
الفصل الثاني: الدراسات السابقة.	٢٧- ٤٦
تمهيد	٢٨
أولاً: عرض لبعض نماذج مشاريع التوطين والتنمية بالدول الآتية (مصر- السودان- الكويت- الهند- أقاليم الاتحاد السوفيتي	٢٩
ثانياً: دراسات خاصة بالعوامل المؤثرة علي فاعلية الاستيطان في المجتمعات الجديدة	٣٦
ثالثاً: دراسات تناولت التغير الاجتماعي والثقافي وعلاقته بالتنمية	٤٠
رابعاً: استخلاص عام للدراسات السابقة	٤٥
الفصل الثالث: الملامح العامة لمحافظة الوادي الجديد ودورها التنموي.	٤٧-٧٨
تمهيد	٤٨
أولاً: التركيب الأيكولوجي والتكوينات التي ساعدت على انتشار العمران بالداخلة	٤٩
ثانياً: لمحات عن تاريخ واحات الداخلة والخارجة	٥٢

ثالثاً: تطور السلطة بالواحات ودورها في الشعور بالاستقرار	٥٦
رابعاً: الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع البحث	٦١
خاتمة	
االباب الثاني: الدراسة الميدانية	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة.	**٧٩-٨٩**
تمهيد.	٨٠
أولاً: الدراسة الاستطلاعية.	٨١
ثانياً: مناهج البحث وطرق جمع البيانات.	٨٤
ثالثاً:. أسس اختيار مجتمع البحث	٨٨
رابعاً:. محددات اختيار الدراسة المتعمقة	٨٨
خاتمة.	٨٩
الفصل الخامس:ملامح التغير في قرية الزيات.	**٩٠-١١٥**
تمهيد.	٩١
أولاً:النشاط الرعوي	٩١
ثانياً: الصناعات والحرف التقليدية.	٩٤
ثالثاً: التجارة	١٠١
رابعاً: الزراعة	١٠٢
خامساً: نمط المسكن والأثاث.	١٠٣
سادساً: الملبس.	١٠٧
سابعاً: أسلوب التداوي بالعلاج	١٠٨
ثامناً: الضبط الاجتماعي	١٠٩
تاسعاً: ظاهرة التعاون	١١٠
خاتمة	١١٥
الفصل السادس: الدراسة الميدانية ونتائجها	**١١٦-١٥٠**
تمهيد.	١١٧
أولاً: كيفية توزيع الأراضي على الفلاحين.	١١٧
ثانياً: تطبيقات الأدوات الميدانية ونتائجها.	١١٩
ثالثاً: صورة توصيفية لحالات الدراسة.	١٢٣
رابعاً : حالات الدراسة.	١٢٤

خامساً: النتائج العامة لحالات الدراسة.	١٤٨
خاتمة	١٥٠
الفصل السابع: أهم نتائج واستخلاصات الدراسة	١٥١-١٦٧
تمهيد.	١٥٢
أولاً: توظيف المداخل النظرية بالدراسة الميدانية.	١٥٢
ثانياً: : نتائج الدراسة	١٦٠
ثالثاً: توصيات الدراسة	١٦٨
رابعاً: رؤية مستقبلية.	١٦٨
قائمة المراجع:	١٦٩-١٧٧
أولاً: المراجع العربية.	١٧٠
ثانياً: المراجع الأجنبية.	١٧٧
ملاحق الدراسة:	١٧٨-١٩١
الملحق رقم(١): دليل جمع المادة الميدانية.	١٧٩
الملحق رقم(٢): استمارة الدراسة الاستطلاعية	١٨٢
الملحق رقم(٣): بطاقة الإخباريين.	١٨٣
الملحق رقم(٤): ملخصات الدراسة.	١٩٢
ملخص باللغة العربية.	١٩٣
ملخص باللغة الأجنبية.	١٩٥

الباب الأول
الإطار النظري والمنهجي للدراسة

تقديم

شهد القرن الماضي تسابق الدول النامية ومن بينها مصر، للأخذ بالتنمية تحدوها الرغبة في اللحاق بركب التقدم السريع في العالم، ولكن لاعتبارات عديدة تركزت الجهود الرسمية في معظم هذه الدول على الجوانب الاقتصادية، وأغفلت الجانب الثقافي الأمر الذي أعاق جهود التنمية لفترة طويلة عن بلوغ أهدافها، كما أثر بصورة سلبية في بناء وتكوين الإنسان القادر على العطاء والتفاعل مع قضايا التنمية في مجتمعه المحلى (الخولي سالم،٢٠٠١، ٢١٣:٢٠٠) بالإضافة إلى ذلك تعاني جمهورية مصر العربية من العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، والتي من بينها سوء التوزيع السكاني الذي يعتبر من أهم هذه المشكلات.

ويرتكز نحو حوالي ٩٨%من إجمالي عدد السكان حسب تعداد١٩٦٦في وادي النيل الذي تمثل مساحته حوالي٣,٢%من إجمالي مساحة الجمهورية، ويعنى ذلك أن حوالي ١,٤% فقط من إجمالي عدد السكان يستوطنون الصحراء التي تمثل حوالي ٩٦,٨%من المساحة الإجمالية لجمهورية مصر العربية (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء،٢٠٠١: ٥).

وبسبب سوء التوزيع السكاني المترتب على الزيادة السكانية السريعة زادت مشكلة البطالة ومحدودية فرص العمل حيث تصل نسبة البطالة إلي ١١,٣% من إجمالي قوة العمل، وارتفع معدلها بين الإناث لتصل إلى ٢٤,١% (محمد السيد،١٩٩٨: ٢٣٣) وعليه فمصر اليوم في حاجة إلى نهضة حقيقية للخروج من أزماتها ومشكلاتها، وذلك من خلال مجموعة من التدابير تستهدف إحداث التنمية الشاملة في المجتمع، ولعل من أهم تلك التدابير تزايد الاهتمام بالبيئة الصحراوية؛ لأنها تمثل الجزء الأكبر من مساحة مصر. و الاتجاه نحو تنمية المجتمعات الصحراوية يمثل حجر الزاوية في تقدم المجتمع ككل، فهي الأمل المتاح لعلاج مشاكل الدول النامية، وخاصة تلك التي تزيد فيها المعدلات السكانية، وعلاج الآثار السلبية المترتبة عليها. ومما لا شك فيه أن الركيزة الأساسية لتحقيق هذه التنمية هي حسن استثمار القوى البشرية وقدرتها على استخدام الموارد الأخرى، لما تتمتع به هذه القوى من إمكانيات النمو والتطور، وهو المحرك الأول لكل جهود التنمية، ولذلك يجب أن يحظى ذلك العنصر بالأولوية في الاستثمار الاقتصادي والاجتماعي.

وحيث إن قضية التنمية تتصف بالعمومية والاستمرارية، فإن اتصافها بالعمومية جعل الاهتمام بها اهتماما عاما على مستوى الأجهزة الحكومية والشعبية، كما أن اتصافها بالاستمرارية يعنى أنها ما إن

تنتهي عند مستوى معين حتى تبدأ مرة أخرى من حيث انتهت وبأدوات ووسائل يغلب عليها صفة التحديث والتجديد، لتتناسب مع واقع المجتمع الدائم الديناميكية. (على فتحي،١٩٩٩:١١). ويعيش عالم اليوم مرحلة انتقال نوعي وسريع، لأنه ينتقل علميا وتاريخيا، حيث يختلف مجتمع اليوم عن مجتمع القرن العشرين، فهو مجتمع يلاحظ فيه المعدل السريع والمذهل للتطور . وفي ظل كل هذه الظروف التي تتصف بالديناميكية والتطور في نمط الحياة يستلزم وجود إنسان ذي سمات عصرية قادر على التوافق السريع مع هذه الظروف. فلم تعد الفجوة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة مجرد فجوة موارد كما كان الحال من قبل، بل أصبحت في الأساس فجوة تكنولوجية التي بدورها تؤدى إلى التغير ومن ثم التنمية. وللتخلص من الواقع الذي تعيشه مصر.

يرى علماء الاجتماع العمل على تحديث وتغيير كافة المجتمعات البدوية والصحراوية في كل من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وعدالة التوزيع. كما ينبغي التركيز على الإنسان؛ لأنه صانع التقدم والحضارة على مر العصور، وهو يمثل أهم ثروات الأمم وهدف سياستها وتحديثها وعنصرًا فعالاً في الدولة لتنمية المناطق الصحراوية حيث تبرز أهمية الصحراء في كونها الجزء الأكبر من مساحة مصر باعتبارها امتدادا طبيعيا لوادي النيل، تتوافر بها الأراضي القابلة للاستصلاح الزراعي. وتشجيعا لسياسة الدولة لإحداث التنمية بكل المجتمعات تتجه السياسة إلى إحداث التنمية وخاصة الاهتمام بالتنمية الاقتصادية حيث تعتبر هي العنصر الضروري للتنمية بصفة عامة. لكنها لا تكون العامل الوحيد، إذ إن التنمية عملية متعددة الجوانب والمحاور لتحسين مستويات الدخل والإنتاج . الأمر الذي جعل قضايا التنمية بمجالاتها المختلفة هي التحدي الحقيقي الذي يواجه المجتمع المصري، حيث تتطلب عملية التنمية في البداية تشخيصا واضحا لمشكلات التنمية، ثم الشروع في إزالة كافة العقبات الهيكلية التي تحول دون تحقيق معدلاتها، ومن ثم تبنى المدخل المناسب لإحداث عملية التنمية والتغير (سيف علي مطر،١٩٨٦: ٨).

ويتضح مما سبق اهتمام الدول بالمشروعات التنموية في الصحراء حيث تعتبر إحدى الوسائل الهامة التي تلعب دورا كبيرا في حدوث عملية التغير الاجتماعي، والحد من مشكلة البطالة، وتوفير فرص عمل للشباب، وخفض حدة المشكلة السكانية عن وادي النيل؛ لأنها تعمل على جذب الخريجين للعمل بتلك المجتمعات الصحراوية. و تعتبر الزراعة هي النشاط الرئيسي بتلك المجتمعات، وتعتبر أيضا عاملا هاما

لترسيخ روح الانتماء، ويبرز ذلك من خلال توفير مجالات للتنمية تتجه لجذب المواطنين إلى تلك المجتمعات الصحراوية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تأكيد عملي للمنفعة المعنوية أي غرس أهمية الزراعة داخل نفوس الشباب واقترانها بالعلم والتكنولوجيا، وتأكيد المنفعة الاقتصادية أي خلق توافق بين الجهد المبذول وبين العائد المادي من هذا الجهد (علياء رافع١٩٨٩،١٢) والقضية الرئيسية هنا هي كيف يمكن أن نجذب الشباب إلى تلك المجتمعات الجديدة من أجل توطينهم بداخلها، ومعرفة مدى قدرتهم على الانتماء لتلك المجتمعات؛ وذلك لأن أي نهضة لا يمكن أن تفرض من الخارج ولكن تبنى على الاقتناع بها. ويتناول موضوع الدراسة العلاقة بين التوطين والتنمية وما يرتبط بهما من مفاهيم، فإنها تعالج هذا الموضوع من خلال دراسة ميدانية لإحدى قرى واحات الداخلة.

ويتم تقسيم الدراسة إلى بابين كالتالي: **يستعرض الباب الأول" الإطار النظري والمنهجي للدراسة"،** ويهتم بمناقشة أهم القضايا والأطر النظرية والمفهومية ذات الصلة بالدراسة. ويضم الباب ثلاث فصول.

يتناول الفصل الأول بعنوان مدخل نظري لاشكالية الدراسة والمفاهيم المتعلقة بها، ويضم إشكالية الدراسة والأهداف والأهمية النظرية والتطبيقية، ثم يتطرق إلى أهم المفاهيم والتعريف الإجرائي الذي تضمنته الدراسة. أما القسم الثاني فيقدم التوطين والتنمية في ضوء الإطار النظري للدراسة، وربط هذه النظريات بالدراسة الحالية. ويناقش الفصل الثاني أهم الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة، وتوضيح نقاط الاتفاق أو الاختلاف مع هذه الدراسات بالمقارنة بالدراسة الحالية. ويتناول الفصل الثالث الملامح العامة لمحافظة الوادي الجديد ودورها التنموي، ويناقش لمحات من تاريخ واحات الداخلة والخارجة، وتطور السلطة بالواحات والتركيب الأيكولوجي التي ساعد على انتشار العمران والخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع البحث.

وقد جاء الباب الثاني بعنوان: "الإطار الميداني للدراسة"، فتنقسم فصوله على النحو التالي: يقدم الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة. واستراتيجية العمل الميداني والدراسة الاستطلاعية والمناهج والأدوات المستخدمة لجمع وتحليل البيانات. أما الفصل الخامس فيستعرض دراسة ملامح التغير في قرية الزيات، وتوضيح الموقع والمساكن والشوارع والسكان، وأهم الأنشطة الاقتصادية لقرية الزيات. وجاء الفصل السادس ليتناول الدراسة الميدانية ونتائجها، ويتناول الفصل السابع النتائج والاستخلاصات النهائية للدراسة، ورؤيتها المستقبلية وتوصياتها.